Issue 5978 Monday 5/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5978 الاثنين 16 من جمادى الآخرة 1439 هـ 5 من اذار (مارس) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

حافة اليأس

ادهم ابراهيم
بغداد

بالرغم من ان بعض المتصدين للعملية السياسية في العراق قد آمن بعدم جدوى المشاركة بالانتخابات ، لانهم يعلمون جيدا بان الحظ سوف لن يحالفهم للفوز باي عدد من الناخبين وذلك لافتضاح امرهم امام الجماهير . الا ان هناك من يتشبث بالسلطة ليوغل بايذاء الشعب من خلال الترشيح لدورة انتخابية اخرى . كما عمد البعض الاخر للتحول من الاسلاموية الى المدنية بالشكل فقط ليضمن فوزه بالانتخابات لانكشاف زيف ادعائاتهم الدينية المتعارضه مع سلوكهم المنافي لابسط المبادئ والقيم الانسانية والدينية الحقة . ومنهم من يطرح شعارات جديدة ليوهم المواطنين بالتغيير . ومنهم من يعمل بلا استحياء لتوزيع مساعدات لاقيمة لها على النازحين لتحسين صورته التي تشوهت نتيجة الفساد وخذلان الناخب بعد ان تركوه في العراء مع الفقر والجهل وضعف الحال

ومن جهة اخرى يحذر السيد رئيس الوزراء من عمليات واسعة لتزوير الانتخابات ويقترح اشراف دولي لضمان نزاهة هذه الانتخابات . وامام هذه الفوضى من التصريحات والدعايات الانتخابية المظللة ، والتشكيك بنزاهتها . يصر الامريكان على البقاء في العراق وسوريا لمحاربة الارهابيين فيهما بدلا من محاربتهم في الولايات المتحدة . وبالضد هناك احزابا وميليشيات موالية لايران تهدد بضرب التواجد الامريكي في المنطقة وخصوصا في العراق . حتى اصبح العراق ساحة احتراب بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية الاسلامية في صراع مكشوف لمزيد من النفوذ على ارضه بعد ان كان هذا الصراع يحتدم تحت الطاولة .

خلايا نائمة

كما ان قادة من الحشد الشعبي يحذرون من زيادة تواجد الدواعش والخلايا النائمة ويعترضون على اعلان الحكومة النصر مبكرا . وياتي هذا بعد قيام عناصر من داعش المجرمة باغتيال عناصر من استخبارات الحشد بعد استدراجهم في كمين . في حين تعلن الحكومة المركزية ان هذه الحادثة قد جاءت نتيجة عدم التنسيق معها . مما يدل على خطل الرأي القائل بان قيادات الحشد الشعبي تعمل تحت مظلة الحكومة المركزية . ويأتي هذا كله في مشاهد لاستعراض العضلات بين القوى المتنفذة في مايسمى بالعملية السياسية للحصول على الاصوات اللازمة للاستئثار بالحكم ولو على حساب ماتبقى من تحالفاتها السابقة ، والتي تشظت نتيجة الصراع على السلطة ومغانمها بغياب الاهداف الوطنية او البرامج التنموية .

يتضح من كل هذا ان العراق في ازمات متلاحقة تؤدي دائما الى حروب داخلية مستمرة وان الانتقام والانتقام المقابل سيظل سيد الموقف وان الساسة غير مبالين بهذه الحروب ولا بنزيف الدم العراقي المستمر رغم التصريحات المتلاحقة بالمصالحة الوهمية التي استهلكت من كثرة الحديث عنها دون دوافع جدية لتحقيقها وتمخضت عن مصالحات لتقاسم الوزارات والمحافظات والوظائف العامة بين الفاسدين تحت شعار المحاصصة .لقد كان الحكام الجدد يعيبون دائما على النظام السابق اثارته للحروب . ولكن ماالذي فعلوه هم بعد رحيل النظام السابق . . فقد بقيت الحروب والمعارك مستمرة وما ان تنتهي حربا حتى تبدأ حربا جديدة بمبررات اخرى . . ونحن هنا لانناقش ضرورة هذه الحروب من عدمها ولكن علينا ان نتجاوز مبررات هذه الحروب . . هل هي عملية العض على الاصابع ، فقد قطعت اصابعنا ومازلنا نعض على اصابع بعضنا البعض من دون نتيجة وعلى امل ان يستسلم المقابل . ولذلك نجد ان الفوضى غير الخلاقة التي بدأت قبل خمسة عشر عاما مازالت مستمرة . ولم نجد بعد كل هذه السنين من يبشر بنهاية قريبة لها ناهيك عن خلق حكومة مدنية قادرة على ادارة حكم رشيد في العراق . ان الشعب العراقي قد وصل الى حافة اليأس حتى لم يعد يعرف هل يشارك بالانتخابات القادمة وبالتالي يكون مسؤولا عن اعاة انتاج نفس الفاسدين واثرياء الحرب . ام يعزف عن الانتخابات وتبقى الساحة مفتوحة امام السياسيين للتلاعب ببطاقات الناخبين المهملة ومن ثم عودتهم ايضا ، كمن يقول اذا اردت ارنبا فخذ ارنبا واذا اردت غزالا فخذ ارنبا . تعدد الاسباب ورؤوس الفساد وتجار الحروب جاثمين على رقابنا بدعاوى مختلفة ، هذا يحذر من الدواعش وذاك يحذر من الانفصاليين والكل اصبعهم على الزناد في عملية لامتناهية من الفعل ورد الفعل المنتجة للمعارك والحروب الداخلية ليستفيد منها السياسيين الفاسدين وتجار الحروب الجدد ، وتدفعهم مطامع الدول الاقليمية والعظمى لتحقيق مصالحها بعيدا عن مصالح الشعب العراقي المغلوب على امره

خبراء الموت

اننا لا نعرف حقا كيف نعيش بسلام ووئام ولكننا اصبحنا خبراء في الموت . الموت في سبيل اي شئ ، بفتاوى من هذا الطرف او بدفع من ذلك الطرف . تعلمنا اساليب الموت ولم نتعلم الحياة مع اشقاء لنا لاننا ابتعدنا عن الصفح وتقبل الاخر . نحن مجتمع مختلط فيه العديد من الاديان والمذاهب والاثنيات فكيف يمكن ان نلغي او نخضع طرفا على حساب طرف او اطراف اخرى ، والكل يريد الاستئثار بالحكم لوحده

لقد اصبحت داعش بعد هزيمتها ورقة رابحة في الانتخابات فمنهم من يحتكر النصر عليها لوحده ويتجاهل مساهمات الاخرين ليضمن اصوات اكثر . ومنهم من يدعي بان داعش لازالت قائمة وان النصر لم يأت بعد ، وهو يعلن استمرار محاربته لها ليمنح شرعية تواجده العسكري ثم السياسي . وفريق ثالث يتهم بعض المرشحين للانتخابات بانهم من مهدوا لدخول الدواعش واحتلالهم للمدن ، في صراع انتخابي لضمان مقاعد اكثر . وكلها دعايات انتخابية مبكرة الغرض منها الاستمرار بمناصبم الحكومية او البرلمانية والحصول على وزارات ودوائر تدر مزيدا من الارباح لهم . . وهناك دول اقليمية واقطاب دولية تحاول توجيه الانتخابات لصالحها ايضا . . اضافة الى المال السياسي الذي يوظف لترسيخ نفوذ الاحزاب والكتل الضالعة في الفساد وتخريب الدولة.

ان دعوى الاغلبية السياسية التي تم طرحها مجددا ماهي الا محاولة لاعادة نفس الوجوه الضالعة في التخلف الفكري والحضاري والتي اسست لمفاهيم الفساد خلال دورتين انتخابيتين وتحاول التبرؤ منه الان . فمن اشاع الفساد اذن اذا كان كل المتصدين للعملية السياسية يتحدثون عن ادانته ويطرحون مشاريع وهمية لمكافحته .

تكرار الاخطاء

السؤال الحيوي الان هل سيكرر الشعب نفس الاخطاء وينتخب نفس الوجوه الموجودة على الساحة السياسية ليذبحوه بمزيد من الحروب العبثية والفساد المستشري في مفاصل الدولة حتى العظم . وهل مقاطعة الانتخابات ستكون مجدية . . ربما ستكون ناجعة اذا كان هناك اجماع على مقاطعتها . ولكن لايمكن ضمان مثل هذا الاجماع . . فلم يبق امامنا اذن سوى المشاركة الفاعلة فيها من قبل كل فئات وقطاعات الشعب لانتخاب عناصر مهنية شابة بعيدة كل البعد عن الوجوه السياسية المتواجدة الان على الساحة السياسية . والتجديد مطلوب في كل شئ لاننا اذا صوتنا لنفس العناصر الموجودة حاليا سنحصل على نفس النتائج السابقة ، ولكن اذا اخترنا عناصر شابة جديدة فاحتمال صعود كفاءات امينة ومخلصة وارد جدا . رغم عزم الفاسدين على تحريف الانتخابات لصالحهم . . ان كثرة الاصوات المعارضة ستكتسح كل الوجوه القديمة البالية والجاهلة التي تحكمت بمقدرات الدولة والمواطنين على مدى خمسة عشر عاما عجاف . اننا بحاجة الى اشاعة منطق الحياة على منطق الموت واشاعة العمل الشريف بدل المال الحرام . ولنبدأ عهد جديد . عهد من الكرامة والوحدة الوطنية .

> يتضح من كل هذا ان العراق في ازمات متلاحقة تؤدي دائما الى حروب داخلية مستمرة وان الانتقام والانتقام المقابل سيظل سيد الموقف وان الساسة غير مبالين بهذه الحروب ولا بنزيف الدم العراقي المستمر رغم التصريحات المتلاحقة بالمصالحة الوهمية التي استهلكت من كثرة الحديث عنها دون دوافع جدية لتحقيقها وتمخضت عن مصالحات لتقاسم الوزارات والمحافظات والوظائف العامة بين الفاسدين تحت شعار المحاصصة .لقد كان الحكام الجدد يعيبون دائما على النظام السابق اثارته للحروب . ولكن ماالذي فعلوه هم بعد رحيل النظام السابق . . فقد بقيت الحروب والمعارك مستمرة وما ان تنتهي حربا حتى تبدأ حربا جديدة بمبررات اخرى . . ونحن هنا لانناقش ضرورة هذه الحروب من عدمها ولكن علينا ان نتجاوز مبررات هذه الحروب . . هل هي عملية العض على الاصابع ، فقد قطعت اصابعنا ومازلنا نعض على اصابع بعضنا البعض من دون نتيجة وعلى امل ان يستسلم المقابل . ولذلك نجد ان الفوضى غير الخلاقة التي بدأت قبل خمسة عشر عاما مازالت مستمرة . ولم نجد بعد كل هذه السنين من يبشر بنهاية قريبة لها ناهيك عن خلق حكومة مدنية قادرة على ادارة حكم رشيد في العراق . ان الشعب العراقي قد وصل الى حافة اليأس حتى لم يعد يعرف هل يشارك بالانتخابات القادمة وبالتالي يكون مسؤولا عن اعاة انتاج نفس الفاسدين واثرياء الحرب . ام يعزف عن الانتخابات وتبقى الساحة مفتوحة امام السياسيين للتلاعب ببطاقات الناخبين المهملة ومن ثم عودتهم ايضا ، كمن يقول اذا اردت ارنبا فخذ ارنبا واذا اردت غزالا فخذ ارنبا . تعدد الاسباب ورؤوس الفساد وتجار الحروب جاثمين على رقابنا بدعاوى مختلفة ، هذا يحذر من الدواعش وذاك يحذر من الانفصاليين والكل اصبعهم على الزناد في عملية لامتناهية من الفعل ورد الفعل المنتجة للمعارك والحروب الداخلية ليستفيد منها السياسيين الفاسدين وتجار الحروب الجدد ، وتدفعهم مطامع الدول الاقليمية والعظمى لتحقيق مصالحها بعيدا عن مصالح الشعب العراقي المغلوب على امره

علماء العراق وجهال السياسة

حمد عبد الرضا الحسني
بغداد

أول من شرع القانون في الأرض وعمل به قبل 7000 سنة من أرض بابل مهد اول الحضارات واقدمها واحكمها، نعم العراق الكبير بحضارته وعلمائه ومثقفيه ...

دائما بلد ولادا للعلماء والحكماء ولكن مع الأسف يعيشون بين جهلاء واغبياء، العلم والعلماء مظلومين في العراق ...

ان علماءنا لهم الحق علينا أن ننصرهم ولو بكلمة فأرتئيت أن أتكلم عن أستاذي ومعلمي الكبير المرحوم العلامة حسين علي محفوظ

الذي كان واجهة العراق الأدبية والعلمية والثقافية ...

ولد العلامة في بغداد ... مدينة الكاظمية المقدسة ... محلة الشيوخ ... سنة 1926وترعرع فيها واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ودخل إلى الاعدادية المركزية وتخرج منها بتفوق ودخل دار المعلمين العالية كلية التربية حاليا

قسم اللغة العربية وحصل على شهادة السانس بكالوريوس دخلها سنة 1944

وتخرج سنة ... 1948

واساتذته محمد مهدي البصير ومصطفى جواد رحمهم الله تعالى .

واكمل الدراسات العليا بالأدب المقارن في جامعة طهران .. وحصل على الدكتوراه سنة 1955وكان من الأوائل والذي أبهر به أساتذة الجامعة لعلمه وأخلاقه وتواضعه ؛

وله حكاية في هذه الجامعة فعندما أراد الذهاب إلى طهران لتكملة دراسته ذهب قبل رحيله إلى المرحوم السيد اسماعيل الصدر وسأله هل لديك معرفة بأساتذة جامعة طهران .. فأجابه : نعم لي معرفة برئيس الجامعة وسأبعث معك رسالة له و عندما وصل وأعطى الرسالة ابتسم رئيس الجامعة وقال له هل قرأتها اجابه كلا وبعد تخرج العلامة بدرجة دكتوراه كشف له عن محتوى الرسالة التي يوصي بها السيد اسماعيل الصدر

بعد التحية والسلام : ها قد بعثت لكم من هو أبلغ منكم ولا تساعدوه إلا من حيث السكن فقط لأنه سينال الشهادة العليا

ويتفوق على كل من في الجامعة...

وكانت هذه الرسالة شهادة حقيقية حصل عليها الدكتور ولها قيمة معنوية إضافة إلى شهادة الدكتوراه ...

وكان له مقعد في روسيا وكان رئيسا لقسم الدراسات الشرقية لمدة أربع سنين ونال عضوية المجمع اللغوي الهندي والتركي والفارسي ... وله معجم للغة الفارسية وله أطروحة الموسومة المتنبي وسعدي التي نالت جائزة الدولة آنذاك لأحسن كتاب الف سنة ... 1957

وكان له عمود صحفي في جريدة القادسية العراقية آنذاك ويصدر مقاله كل يوم ثلاثاء ويتكلم فيه عن أدب أهل البيت عليهم السلام والملفت للنظر أن الجريدة في ذلك اليوم تنفذ وتكون أكثر مبيعاتها ولا يبقى أي نسخة مما أثار فضول الحكومة آنذاك مما جعل رئيس النظام السابق الذي كان يتابع الجريدة بشكل خاص وسأل عن سبب نفادها فعرف السبب

وكرم العلامة وقتها....

لقد كان المرحوم واجهة العراق العلمية والفنية والادبية والثقافية فقد كان يرسل دائما للمؤتمرات الدولية والعربية وكان ممثلاً رائعاً وخير سفيراً للعراق في المحافل الدولية مما اثار الحاقدين والحاسدين عليه وقام نفر ضئيل من ضعفاء الأنفس ان يكتبوا عليه انه من اصل إيراني فارسي لذا يتوجب إخراجه من العراق وترحيله الي ايران ولكن نظام الحكم آنذاك دقق بالأمر وكشف زيف الحاقدين وأكد عراقيته وعروبته ، وعند معرفه الدكتور باللجنة التي شكلت للتحقيق ومعرفة الأشخاص الذين كتبوا عليه وهم اصدقاء له بل وأساتذه معه لكنه مع الأسف اذلاء لا يملكون من الإنسانية شيئا ولم يتخذ تجاههم اي شئ وعفا عنهم .

اسرار العلامة

ومن اسرار العلامة ان المرجع الديني السيد محمد محمد صادق الصدر قدس سره كان يتردد دائماً عليه و يأخذ درساً في علم الإنسان وكان متفوقاً فيه علماً ان الدرس كان سرياً لدوافع استخباراتية . وكان المرجع محمد الصدر يردد دائماً المقولة المشهورة الشيخ مرجعي وهذا اللقب للعلامة محفوظ ، وفي احد الأيام زار الدكتور السيد محمد صادق فطلب من طلبته الخروج من الغرفة ليختلي مع الدكتور وكان يردد لقد جاء الأستاذ فيبتسم الدكتور ويقول له لا تقل استاد إنها كلمه فارسيه بل قل مُدرسي وهذا التلاقي بين علماء الدين وعلماء الأدب دليل على إرتباط العلوم بعضها ببعض وتواضع العلماء فيما بينهم .

والسؤال المطروح ماذا عملت ساسة الصدفة الأقزام لعلماء العراق بكافة المجالات .....

لقد قتلوا منهم الكثير وشردوا اخرين وخطفوا اخرين وساوموا المتبقين وجعلوا ساحه العراق خاليه من العلماء والحكماء والأطباء والكفاءات العلمية فبقى الجهلة والجهلاء والقتلة والمنتفعين يسرحون ويمرحون واما الشرفاء والحكماء اللذين لا يملكون اموالاً للخروج من بلدهم بقوا ملازمين بيوتهم متألمين ومظلومين تجرهم الحسرات لبلد ضاع بين جهلاء.. رب سائل يسأل لماذا الدول الغربية وامريكا وحتى الدول العربية الخليجية تقدر العلماء والحكماء وتحترمهم وتحتضنهم وهذا شئ طبيعي ومتوقع من دول تحترم العلم والعلماء ...

و اود ان انوه على صوره انتشرت في اوربا ولحد الآن صوره لطفل وهو يتبول ولا احد يعرف ما معناها ؟؟!!

وإليكم السبب والقصة لهذه الصورة : في إحدى قرى فرنسا نشبت حريق في القرية وهرعوا الناس لإطفاء الحريق الذي اخذ يتسع كثيراً وأثناء انشغال الناس بجلب الماء لإطفاء النار انتبهوا لطفل يتبول على النار لإطفائها وبعد الانتهاء من إخماد الحريق ذهبوا للطفل وسألوه لماذا فعلت ذلك ؟ قال لهم إنني لا استطيع حمل الدلو وجلب الماء لإطفاء النار فعملت ما استطيع عمله لمساعدة الآخرين وإني اعتذر منكم لعملي هذا ...

لقد فوجئ الناس بجوابه مما جعلهم يكرموه ويعملوا له تمثالاً بل اصبح معروفاً دولياً بالمطاعم والفنادق والأماكن العامة .. انظروا إلى هؤلاء الناس اللذين يملكون الإنسانية كرموا طفلاً لتبوله ونحن نقتل علمائنا لعلمهم ومعرفتهم شتان بين اثنين....!!!!!

عالم جليل

إن العلامة كان عالماً جليلاً ومفكراً قديراً أطلق عليه العديد من الألقاب فقد قيل عنه انه مكتبة متنقله ، انه ذخيره معرفيه متنقله ، اكثر علمه يختزنه بذاكرته ، ذاكرته صافيه وكبيره ، استاذ المستشرقين ، الأستاذ الأقدم ، المصدر الكبير ، الموسوعة المتحركة ، المرجع الكبير في العراق ، شيخ بغداد وهذا احب الألقاب لديه .وقد تخصص بعلم الحديث وعلم الرجال وكان موضع اعتماد الكثير من علماء الحديث والمحدثين وله مؤلفات عديده منها

كتاب الأخلاق ، الطب ، الكيمياء ، المصطلحات والمفردات والجواهر والزراعة وله اطروحات عديده لطلبه الماجيستير والدكتوراه .

لقد أسس في عام 1969 قسم الدراسات الشرقية بجامعه بغداد وكان رئيساً له لعام 1973 .

وكان استاذاً يدرس الأدب المقارن للمرحلة الرابعة – قسم اللغة الفارسية – كليه اللغات جامعه بغداد وكانت محاضراته ممتعه ومفيدة للطلاب علماً ان محاضراته لا يتغيب عنها اي طالب وكان يبقي باب القاعة مفتوحاً ويقول للطلبة من يريد البقاء للاستفادة والعلم فليبقى ومن يريد المغادرة فليغادر لا اغيب ولا افصل اي طالب لأنه كان يتعامل مع الطالب اباً واخاً وصديقاً ...

كان يحث الطلبة على العلم والثقافة والأدب ونقده بناء فأذكر له كلمتين قالها في عام 1989لطلاب المرحلة الرابعة وهي عالقة غي ذهني الكلمة الأولى ان الشعب العراقي اكثر شعوب العالم كفراً بالله واستغفر الله تعالى من هؤلاء الأشخاص واتبرأ منهم فإنهم في اي مشادة كلامية او خلاف بين شخصين او معركه بالأيدي والألسن فإنهم سرعان ما يتلفظوا بسئ القول ويكفروا بخالقهم والعياذ منهم والكلمة الثانية ان العراقيين ايضاً اكثر شعوب العالم تستهين بلفظ الجلاله الله عز وجل عندما اسأل احدكم لماذا تأخرت عن المحاضرة فيرد ويقول والله استاذ ازدحام او والله استاذ استيقظت متأخراً او والله استاذ مريض وووووو.....

ويعقب الدكتور ويقول ان لفظ الجلاله عظيم فلا يجوز لفظه بأعمالكم وافعالكم التافهة وكلمه الخالق تطلق للعبادة والتوكل على الله في اعمالنا الخيرية ..

لقد رحل العلامة وبقى فكره وعلمه وظُلم بسبب جهل الساسة فلم يكلفوا انفسهم بتسميه شارع باسمه او تسميه قاعه دراسية بجامعه بغداد باسمه إكراماً له بل حتى كتبه ومكتبته بيعت بأبخس الأثمان والمفروض على الدولة الإحتفاظ بها وجعل الناس يستفيدون منها ..

وعلى العكس نلاحظ انهم لا يذكرون حتى اسمه يخافون منه لأنه صاحب فكر وعلم والفكر اخطر عليهم من السلاح..

لكن لا يهم إذا كان العالم قد ظُلم في حياته ومماته .. لكن علمه وفكره ينير اصحاب العقول والألباب وهم اللذين نعول عليهم بالنهوض بواقع بلدنا المرير وجهل شعبه المركب ...

وما كتبنا عن العلامة الدكتور حسين علي محفوظ استاذي ومعلمي

إلا القليل جداً وهذا اقل مما يستحق إن عملنا إقرار بالجميل والعرفان ولأنه يستحق منا الكثير رحمك الله تعالى وادخلك فسيح جناته

استاذي ومعلمي الجليل .....

من علمني حرفاً ملكني عبداً اطلب العلم ولو كان في الصين كاد المعلم ان يكون رسولا.

> إليكم السبب والقصة لهذه الصورة : في إحدى قرى فرنسا نشبت حريق في القرية وهرعوا الناس لإطفاء الحريق الذي اخذ يتسع كثيراً وأثناء انشغال الناس بجلب الماء لإطفاء النار انتبهوا لطفل يتبول على النار لإطفائها وبعد الانتهاء من إخماد الحريق ذهبوا للطفل وسألوه لماذا فعلت ذلك ؟ قال لهم إنني لا استطيع حمل الدلو وجلب الماء لإطفاء النار فعملت ما استطيع عمله لمساعدة الآخرين وإني اعتذر منكم لعملي هذا ...
> لقد فوجئ الناس بجوابه مما جعلهم يكرموه ويعملوا له تمثالاً بل اصبح معروفاً دولياً بالمطاعم والفنادق والأماكن العامة .. انظروا إلى هؤلاء الناس اللذين يملكون الإنسانية كرموا طفلاً لتبوله ونحن نقتل علمائنا لعلمهم ومعرفتهم شتان بين اثنين....!!!!!